

- لا أنتظر سواك • هل ينسى العابد معبوده ؟
— من أنا حتى تنتظريه ؟
— من أبدعنى وبرانى • هل أنسى من سوانى ؟ من من عدم نسج
كيانى ؟ — يا خالق سرى وبيانى قم لترانى • •
— خالقك كسير عانى • ملقى كالعدم القانى •
— ترخى جفنيك كأنك مهموم • فى وجهك تتمدد غيمة ضيق مكتوم •
هل أبطأ وحيك ؟
— بل أبطأ نبض القلب وضاع يقينى • أترين شحوبى وغضونى ؟
أسمعت أنينى ؟
— ولهذا أشفقت عليك • خفت خطاه تسبقنى ويجيء اليك •
— من تعنين ؟
— من قتل الزهرة ورمها فى الظل سنين من ألفاها فى جوف التنين
من خيب أملى ، كذب على ومرت كذبه فوق مدينتنا كالأعصار المجنون •
أنسيت سمندل ؟
— أنساه ؟ عشت حياتى أمفته وأعرى وجهه •
— لن تنفعه أقنعتة • سأعينك • •
— لا شئ يعين — لا أحد يعين — عاجزة أنت كشاعرك المسكين • •
— لن يخذعنى الليلة ، سأواجه ظلمه • •
— سبقتك خطاه ومد على صدرى ظله • عشت سنين العمر وعينى
تتحدى عينه • أتسمع وقع خطاه كعابر ليل يسمع خطوات القتلة —
لا أتذوق كأسا حتى ألمح فيها نصله • وكما يتوقع عار فى طرقات الليل
الصدئة ، أن يدهمه المطر الهاطل فجأة ، أتوقع منه أن يأتى الليلة ، كالدائن
يطلب دينه • •
— لن تتركك وحيدا • وقر ندل لن يتأخر • • • ها هو ذا • •
تجرى نحو رجل يخطو فى ضوء الغرفة كخيال بطل مهزوم • رجل
رث الهيئة ونحيل ، عليه تراب الفقر والسفر ، فى فمه المتحدى أغنية
لا زالت تتشكل • تسرع نحوه هاتفة :
— ها هو شاهد مأساتى • • •